علينا فضلا بينا وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا بني ان قدرت
ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد ففعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة فتامل هذا فقد ترك
الناس هذه القدوه وهجروا هذه السنه وجانبوا هذه
الاخلاق الزكيه النبويه ولا تركوا الاعمال الا بحسب
الاخلاق والاخلاق افضل من الاعمال كما قد اتفق على
ذلك النقل والعقل وفي الحديث اثقل ما يوضع في
الميزان حسن الخلق فمن سقطت الدنيا ونفسه من
من عينه اتصف بهذا الوصف بعينه وصار سهل الخلق
متطهر القلب سخي النفس وافر العقل جامع لفضايل
شتا وقد عرفت ان سلامه الصدر مرتبه جليله
والصوفيه عنا بتهم بجلب الاخلاق اكثر والفقها عنا
عنا- بتهم بجمع الاعمال والاوراد اكثر والفقيه الصوفي
هو الكامل وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا اباذر
احب المساكين وجالسهم فالتواضع والذله والمسكنه
من اخلاق المومنين وكان النبي سليمان عليه السلام
اذا رأى مسكينا جاوجلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا والاولياء والانبيا من المساكين
وصفهم المسكنه واهل الجهل والغفله هم الجبابره المتكبرين
اهل الغلظه والفضاضه وعدم اللين وكان رسول الله صلى الله
عليه

١٢

عليه واله وصحبه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمره المساكين واعلم ان الفقر من
المال مرتبه جليله مع الصبر الجميل قال صلى الله عليه واله و
صحبه وسلم افخري وقد خيره الله بين الغنا ان يجعل له
جبال مكه ذهبا وبيوت خزاين الارض وبين الفقر فاختار
الفقر فقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر احب
الي وقال ابوذر رضي الله عنه كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل عليه كساو ثياب
فاخره فنظر اليه ثم نظر في المسجد فراى فقيرا عليه ثياب
رثه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
هذا وبتير الى الفقير خير من ملا الارض من هذا واشار الى
الغني قال البيهقي وهذا دليل واضح على فضل الفقر على
الغني بدرجات كثيره وذاك الغني والفقير كلاهما
مسلمين اذهما في المسجد ولا يدخل المسجد مشرك
فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الفقر
الصبر جلسا الله يوم القيمه وفوايد الفقر كثيره
وقد قال بعض الصحابه ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا
بالسراء فلم نصبر وقال رجل يا رسول اني احبك مرتين
فقال استعد للفقر تخفافا وقال ان الفقر يقبل ويسرع
الى من احبني كما يحدر السيل من اعلى الجبل الى الوادي
فلما انتجه محبته وفيه اشاره الى شرف الفقر وان الله
يخص به من احبه واصطفاه ولا يعطي بعض الاخر الامن
يحب كما قد ورد في الحديث وافات الغنى المهلكه البطر
من

الفقر